**ابن هشام والقراءات**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / شيماء رضا سالم سالم

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

**Sh\_only\_a@yahoo.com**

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى ابن هشام والقراءات**

**الكلمات المفتاحية – هشام، سكون، حمزه**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة ابن هشام والقراءات**

* **.عنوان المقال**

**سكون لام الأمر بعد ثم بقراءة حمزة "ثم ليقطع". إن موقف ابن مالك من القراءات كان موقفًا دالًّا على سعة أفقه؛ حيث كان يستشهد بالقراءات الصحيحة المتواترة، كما كان يأخذ بالقراءات الشاذة، فلم يكن يتحرج من الاعتماد عليها في بناء القواعد والأقيسة، من ذلك: اعتماده على قراءة أعرابي شاذة كقوله تعالى: "صراط الذين" بتخفيف اللام، فجعلها قاعدة قاس عليها تخفيف اللام في الأسماء الموصولة الأخرى، فبنى عليها قاعدة، وقاس من غير أن يعرف صحة هذه القراءة، أو خطأ هذه القراءة، تواتر رواتها، أو كونها من الآحاد التي انفرد بقراءتها هذا القارئ دون اعتماد على سماع، أو تأكد من ثقة راويها.**

**وهذا سيبويه شيخ نحاة البصرة الذين كانوا يخضعون القراءات لأقيستهم، وإن كانت عن القراء الذين اعتمدت قراءتهم، ونقلت نقلًا متواترًا عن رسول الله  وعن صحابته الثقات، لم يعب قارئًا، ولم يخطئ قراءة، بل كان يذكرها؛ ليبين وجه المتكلم بها مخطئًا، فموقفه موقف المعتدل.**

**أما ابن هشام والقراءات: فيعد ابن هشام أول نحوي أكثر من التعرض للآيات القرآنية الكريمة. وبمراجعة كتبه المتداولة نجده أكثر النحويين استثمارًا للشواهد، وإيرادًا لها، هو يستشهد بالقرآن، ويستشهد بالقراءات، ويستشهد بالحديث النبوي، ويستشهد بالمثل المروي، ويستشهد أيضًا بالكثير من الشعر، والنثر.**

**وكان كثير الاستطراد، لا يفتأ يورد المسألة تلو المسألة، والتنبيه تلو التنبيه، وهو يتفق في نظرته للقراءات مع نظرة الكوفيين، وابن مالك في الأخذ بها.**

**ولقد تأثر ابن هشام بابن مالك تأثرًا كبيرًا؛ لأن ابن مالك كان شيخ النحاة في عصره لدرجة أنه شرح الألفية في كتابه المسمى: (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، ولم يشرح إلا ألفية ابن مالك، فقال عنه في مقدمته: "فإن كتاب (الخلاصة الألفية في علم العربية) نظم الإمام العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي -رحمه الله تعالى- كتاب صغر حجمًا، وغزر علمًا، غير أنه لإفراط الإيجاز قد كان يعد من جملة الألغاز، وقد أسعفت طالبيه بمختصر يدانيه، وتوضيح يسايره، ويباريه، أحل به ألفاظه، وأوضح معانيه، وأحلل به تراكيبه، وأنقح مبانيه، وأعذب به موارده، وأعقل به شوارده، ولا أخلي منه مسألة من شاهد أو تمثيل، وربما أشير فيه إلى خلاف، أو نقد، أو تعليل، ولم آل جهدا في توضيحه وتهذيبه، وربما خالفته في تفصيله وترتيبه".**

**وتأثره بابن مالك راجع إما أن كتب ابن مالك كانت مدرسة قائمة بذاتها، دعم أصولها، ووضح غامضها، وذلل مصاعبها أبو حيان بألوان الدراسات التي قام بها، والتي كانت تتمثل في شرحه لهذه الكتب، كشرحه للألفية، والذي سماه: (مبهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك)، وكشرحه للتسهيل الذي سماه: (التذييل والتكميل)، ولم يختصر أبو حيان على مجهوده في التأليف في محيط كتب ابن مالك فحسب، بل كان يتولى بنفسه في دروسه شرح هذه الكتب، وحل غامضها، وكان ابن هشام يجلس في مجلس أبي حيان الذي التزم حينما يجلس مجلس الأستاذ ألا يقرئ أحدًا إلا إن كان في كتاب سيبويه، أو (التسهيل) لابن مالك، أو مصنفاته.**

**ومن غير شك فقد عاش ابن هشام في هذه المدرسة النحوية، وتأثر بها سواء جلس في مجلس أبي حيان؛ لأخذ النحو عنه، أم لم يجلس؛ لأن شروح أبي حيان كانت مفتاحًا لكتب ابن مالك. وبذا؛ فقد كان ابن هشام حفيًّا باستعراض كثير من القراءات في مؤلفاته كلها في صدد الاستدلال بها، أو استعمالها في معرض التقوية والتأييد، فهو تارة ينسب القراءة إلى أصحابها، وتارة يقول: قراءة من قرأ، وفي الحالتين يكون دليلًا على احتفائه بالقراءة عمومًا كدليل على القاعدة النحوية، أو المذهب النحوي.**

**والخلاصة التي أريد أن أنبه القارئ إليها: هي أن القراءة، وإن شذت فهي أقوى من تراث النثر والشعر على السواء لماذا؟ لأن القراء كانوا يسجلون نظر الخلاف وقليله، وهم في ذلك أضبط من رواة الشعر، وغيرهم حين نقلوا إلينا إشارات لهجية، وقع التحريف فيها تارة، والتصحيف تارة أخرى. يقول الفراء: "والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر؛ ولذلك فقد قامت حركة علمية على امتداد التاريخ بالتأليف في القراءات الشاذة، والدفاع عنها، والاحتجاج لها، والاحتجاج بها". وفيما يلي سأذكر بعض الأمثلة من القراءات ما بعد العشر، وأوضح مدى جعلها شاهدًا على القاعدة اللغوية، والنحوية؛ لأنها من لغات العرب.**

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**